القضية الفلسطينية في الانتخابات الأميركية

الوقائع تدحض مراهنات اليمين العربي

احتل الحديث عن اسرائيل واتفاقات كامب ديفيد اكثر من ٧٥ بالمئة من برنامج الرئيس كارتر الانتخابي ، بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط ، الذي نشر باسم الحزب الديمقراطي مؤخرا ، وتضمن ما تبقى من هذا البرنامج تأكيد الادارة الاميركيه على اهمية تطوير العلاقات مع " الدول العربية المعتدلة " وحماية المصالح الاميركيه في منطقة الخليج " ومحاربة دول الاوبك " " والاحتلال السوفيتي لافغانستان ".

ويتلور هذا البرنامج سياسة الرئيس الاميركي كارتر ومحمل الممارسات الاميركية ، تجاه القضية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، من خلال مطار " الامن القومي للولايات المتحدة " " والالتزام بحماية اسرائيل " الذي يصفها بانها " الحليف الاستراتيجي الاول " " والدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط ".

وبالاضافة الى ذلك يشتمل البرنامج المذكور بعض النواقص في سياسة الرئيس كارتر ويقدم وعدا بالاعتراف بالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل اذا ما اعيد انتخابه مرة اخرى . ويشير بهذا الصدد " الى ان برنامج الحزب الديمقراطي لعام ١٩٧٦ يدعم ويعترف الوضع القائم لمدينة القدس كعاصمة لاسرائيل مع السماح بحرية العرور للاماكن الدينية لمختلف الاديان ، وكانبات لهذا الموقف " فيجب نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى مدينة القدس " .

وعلى هذا الاساس تتحول عمليات التنقيب والبحث لبعض حكام الدول العربية في عبارات البرنامج او في التصريحات الرسمية الاميركية الاخرى ، عما قد يلمح الى مجرد كلمة " الشعب الفلسطيني" او حقه في تقرير مصيره ، الى عمليات عقيمة وخاسرة لا تساوي حتى مجرد اصرار اصحابها على الاستمرار في بذل الجهد .

الا ان هذا " الوضوح القاتل" في موقف الرئيس الاميركي كارتر لم يمنع المراهنين عليه من الاستمرار في رهاناتهم ، حتى وان ادى ذلك بهم الى ارتداء (حجاب المرأة الايرانية) وهذا ما صنعوه فعلا ، عندما لجأت بعض الاجهزة في دول اليمن العربي الى اسلوب الدعاية المعكوسه ، وابتداء تروج بان اسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة يقفون ضد اعادة انتخاب كارتر ومؤيدون انتخاب المرشح الثاني للحزب الديمقراطي السناتور ادوارد كنيدي ، بحجة ان انتخاب المرشح الثاني يتيح المجال لانتخابه لفترة رئاسيه اخرى والاستفادة منه لمدة اطول ، بينما القانون الاميركي لا يسمح للرئيس كارتر ترشيح نفسه لفترة ثالثة في حالة نجاحه في الانتخابات القادمة .

واستشهدت هذه "الاجهزة المحمية " بنجاح ادوارد كنيدي في انتخابات ولاية نيويورك للتدليل على دعم الاوساط الصهيونية له على حساب الرئيس كارتر .

وتأتي الاحداث لتثبت ان الحقيقة شيء واوهام اليمين العربي شيء آخر ، فقد صرح كنيدي في محل تلخيصه لتجربة انتخابات الرئاسة انه على استعداد لسحب ترشيحه والانضمام لحملة كارتر الانتخابية بشرط ان يتخذ الرئيس الاميركي اجراءات حازمة ضد الانكماش الاقتصادي داخل الولايات المتحدة ، الامر الذي يؤكد اتفاق المرشحين الديمقراطيين على جمع الاهداف فيما عدا بعض القضايا الداخلية . هذا عن الحزب الديمقراطي .

اما عن الحزب الجمهوري ، فقد بات من المؤكد ترشيح الممثل السينمائي السابق رونالد ريغان لخوض انتخابات الرئاسة الاميركية القادمة ، بعد الفوز الذي حققه على مجموعة المرشحين المنافسين له من داخل حزبه ، ويقف ريغان على رأس صقور الحزب الجمهوري ، ولقد وصفته صحيفة البراقدا " انه رجل خطير " وانه " كاوبوي " ووصفته بعض الصحف الاميركية "النصليبي "

وسياسة رونالد ريغان تجاه مشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ، كان قد حددها بوضوح ملفت للنظر ، اثناء اجابته على سؤال لاحد الصحفيين في نيويورك والسؤال هو " كيف ستكون تعليماتك الى سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة من احل التصويت على قرار منع اليهود من اقامة المستوطنات في الضفة الغربية والقدس ؟ وكان جواب ريغان : " سارسل له تعليمات ان يصوت بلا " واضاف مشيرا الى النقاط التالية :

١) " يجب ان تبقى مدينة القدس غير مقسمة انها مقاطعة اسرائيلية " ، وكرر مؤكدا " ان مدينة القدس اللا مقسمة تعني السيطرة الاسرائيلية على المدينة " .

٢) لا اري مبررا للتفاوض مع مجموعة ارهابية " عن منظمة التحرير "واذا ما اعترفت منظمة التحرير بقرار ٢٤٢ فانني لا اريد ان اعرف فيما اذا هي تمثل شعب فلسطين ، الذي ندعي تمثيله .

٣) ان اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة التي نستطيع الاعتماد عليها في منطقة متفجرة ، ونحن نريد حلفاً في هذه المنطقة ، ويجب ان نمنع السوفييت من الظهور ثانية ، واذا لم تكن اسرائيل هناك فان على الولايات المتحدة ان تكون

وباختصار فان هذه المواقف والتصريحات تثبت انه بالنسبة للقضية الفلسطينية فلا مجال للمفاضلة بين كارتر وكنيدي وريغان ، ولكن على الرغم من وضوح الحقائق ومرارة التجربة قبل وبعد كل فترة رئاسة اميركية منذ عام ١٩٤٨ ، فان قادة اليمين العربي لا يملون البحث عن "وسائل جديدة " "واكثر خداعا " لالحاق الاهداف القومية العربية بنتائج الانتخابات الاميركية ، وهذا ما يعنيه اصرارهم المتكرر على التحجب بالشادور الاميركي ومراهناتهم المتواصلة على دور "واشنطن المتجدد " فمن خلال هذا الشادور يستطيعون تمييز مصالحهم الطبقية حتى وان كانت النتيجة النهائية خسارتهم للرهان .

كلمات حق

بقلم فايز جميل

التصريح الذي ادلى به الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت ، الذي نشر يوم السبت الماضي في مجلة النهار العربي والدولي الصادرة في باريس والذي ينفي فيه المزاعم الاميركية التي تقول بان الاتحاد السوفياتي يريد غزو الخليج العربي ويستنكر فيه التدخلات الاميركية في منطقة الخليج يدعو المرء الى التوقف عند هذا التصريح خصوصا وانه يخرج من رئيس وزراء دولة عربية لا يمكن ان توصف بانها صديقة للاتحاد السوفيتي . فهو من جهة يعتبر ردا على ابواق امريكا في المنطقة العربية والذين يرددون كالببغاوات ما تقوله اجهزة الاعلام الاميركية وذلك تنفيذا للدور المناط بهم في خدمة مصالح الامبريالية في المنطقة .

فماذا بقي بعد تصريح رئيس وزراء الكويت لحاكم مصر ان يقول وهو الذي تبجح اكثر من مرة بان يعطي التسهيلات لاسلحة الدمار الاميركية كي تقوم بحماية عروش آل سعود ومشايخ الخليج وماذا بقي ايضا لكاوبوي عمان السلطان قابوس الذي سمح باقامة القواعد الاميركية على ارض عمان بحجة حماية الخليج من " الخطر " السوفياتي .

وماذا بقي لصدام العراق الذي تهدده مشاكل " امن الخليج "، ولعل المراقب يستشف مصدر الخطر من تصريح رئيس وزراء الكويت ووزير خارجيتها الذي شجب الحشودات الاميركية في منطقة الخليج نفسها اي بعبارة اخرى ان الخطر الذي يهدد الخليج هو من امريكا نفسها وليس من السوفيات ولكن تصريح الشيخ صباح الاحمد غير كاف فهو ما دامت هذه معلوماته ، مطالب بالعمل على وقف الخطر الامريكي عن طريق استخدام موارده البترولية الضخمة كسلاح لمواجهة الامبريالية الاميركية واعادة النظر بشكل جذري بارتباطات الكويت السابقة وسياستها الخارجية ، هذا اذا لم تكن تصريحات الشيخ الكويتي مجرد زلة لسان او اقرار عابر للحقيقة قد تلقيه الاوامر القادمة من اقاصي البحار .

على هامش زيارة وفد الحزب الشيوعي الايطالي الى الصين

قام وفد من الحزب الشيوعي الصيني – كما هو معروف – بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي . ومما لفت الانتباه بهذا الصدد تعليقات الصحف الصينية نفسها على دوافع ومسار ونتائج المحادثات التي جرت بين الجانبين .

ولم يخف الجانب الصيني خلال مرحلة التحضيرات ، وخلال الزيارة نفسها ، انه ينظر اليها من منظار مصالحه العالمية .

وتشكل المبادئ العامة للسياسة الخارجية التي اقرها المؤتمر الـ ١١ للحزب الشيوعي الصيني ، الاساس الذي تنطلق منه المفاهيم السابقة . وهذا ما تؤكده ايضا تصريحات الزعماء الصينيين عن ان مهمتهم الرئيسية " هي التحالف مع جميع القوى التي يمكن التحالف معها للنضال ضد "الهيمنة" السوفييتية ". ان القوى المقصودة هي المعقور الاميركين والمحافظين البريطانيين ، وحمراات حلف الاطلسي والعسكريين اليابانيين ، وبينوشت ، تشيلي ، وشاه ايران المخلوع .

وتعمد تيغ هسياو بنغ عشية وصول الوفد الايطالي ان يصرح بباس " بان الصين لا تخشى حدوث حرب عالمية ، لانه ليس لديها ما تخسره" وكرر المفهوم الماوي عن ان الحرب حتمية ، واكد تينغ ان العلاقات مع الولايات المتحدة ليست نتيجة لاعتبارات مؤقتة ، بل لاعتبارات سياسية استراتيجية " .

وبخلاف التأكيدات عن ان اللقاء بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الشيوعي الايطالي ، لن يوجه ضد اطراف ثالثة ، فقد حاول حكام بكين اعطاءه لونا معاديا للسوفييت . وهذا ما سعوا لاظهاره اثناء المؤتمرات الصحفية وحفلات الاستقبال التي نظموها لصوفيهم .

وقد ذهب رئيس وزراء الصين هوا كوفينغ الى اكثر من ذلك عندما قال ان العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لن تتحسن ، وتأكيد تينغ هسياو بنغ ان هذه العلاقات قد تجاوزت مجال الحوار السياسي .

وكان من الطبيعي الا يوافق وفد الحزب الشيوعي الايطالي على بعض موضوعات السياسة الصينية ، فقد قال اريكو برلنجوير السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي " نحن لا نوافق على اعتبار الاتحاد السوفيتي كعدو " . وعدم اتفاق ممثلي الحزب الشيوعي الايطالي مع قادة بكين ، ظهر ايضا بالنسبة للموقف من التحالف مع الولايات المتحدة ، ودول اوروبا الغربية ، واليابان الذي تنادي به بكين ، وبالنسبة لمشاكل الحرب والسلام ، وبالنسبة للعدوان الصيني على فيتنام .

وعلى هذا الاساس لم يصدر اي بيان مشترك عن نتائج المباحثات.

وبمكننا الاستنتاج مما روته الصحافة الصينية نفسها ، بان الهدف الاساسي لقادة بكين من وراء اتصالاتهم مع الحزب الشيوعي الايطالي ، هو العمل لشق الحركة الشيوعية العالمية ، والاعتماد على مكانة الحزب الشيوعي الايطالي لتكثيف تدخلهم في نضال الشعوب.

وتحدر الاشارة بهذا الصدد ، انه خلال زيارة وفد الحزب الشيوعي الايطالي للصين ، اهتمت الصحافة الامركية بالحديث عن التحالف الاميركي – الصيني كعامل مهم في النضال ضد الحركة الثورية .

وتغلت هذه الصحافة – على سبيل المثال – تصريحات ميشيل بيلساري مستشار مجلس الشوخ الامركي لشؤون الامن القومي ، بان قيام الولايات المتحدة والصين بعمل مشترك في آسيا ، سيقلل من اعباء حلف الاطلسي " " واضاف" ومن المفيد للولايات المتحدة ان تعتمد على المعلومات (القاموس) الصينه عن الحركات الثورية في ما وراء البحار ، ذلك لان الموظفين الامركيين يجدون صعوبة في التعرف على الفروقات والخلافات بين

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
شارع ابن سينا
ص . ب ١٩٣٧٢
القدس